الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أتمَّ هذا الجهد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، وبعد هذه الصحبة الممتعة مع لغة الخطاب العماري، تعرض الكاتبة أهم النتائج التي توصلت إليها، مُضافة إلى ما تم ذكره من نتائج في نهاية كل فصل من فصول الدراسة:

أولاً- النبر:

- استخدم الرئيس النبر في خطابه **(نبر الكلمة)**، ووقع النبر في الكلمات الأحادية المقطع، والكلمات ثنائية المقطع، والكلمات ثلاثية المقطع، كذلك الكلمات المكونة من أربع مقاطع، وأكثر ما جاء عليه النبر في الكلمات أحادية المقطع.
- استخدم **الرئيس (نبر الجملة)**، والذي جاء في مواضع معينة، والتي كان يهدف من خلال نبرها الواقع سواء على أدوات الاستفهام، أو أدوات النفي والنهي، وأدوات النداء، لوظائف دلالية كان يقصدها في الخطاب الواحد، والتي خدمت الرئيس في زيادة نسبه الاتصال والتواصل بينه وبين جمهوره بجانب الوظيفة الدلالية، والجدير بالذكر أن النبر في الجمل حين وقع على أدوات معينة فهو من خلالها يحقق زيادة في الأهمية، مثل استخدامه لأدوات النداء في الخطابات الجماهيرية في الأماكن الواسعة وبها كان يفرد سيطرته على هتافات الجمهور وحماسة ترحيبه بالرئيس في كل محافظة من المحافظات التي ألقى فيها الخطابات الجماهيرية مثل: **بيت لحم، طولكرم، جنين، نابلس، قلقيلية.**

ثانياً- التنغيم:

- استخدم المتكلم في خطاباته كافة المستويات التنغيمية حسب سياق الخطاب وزمانها ومحتواها والهدف منها، واستخدم المتكلم المستوى التنغيمي الصاعد بكثرة لأسباب سنوضحها فيما يلي:

أ- **المستوى التغيمي الصاعد:** والذي استخدمه المتكلم أكثر من غيره من المستويات الأخرى وكان واضح بها استخدامه لعلو الصوت والنداء واستخدامه لكمية هواء أكثر، وذلك لأن المتكلم كان قائد ثورة يحتاج دوما إلى الاتصال والتواصل مع الجماهير، فأتت خطاباته حماسية بعباراتها التي احتاجت هذا المستوى الواسع من التنغيم، وأتت أغلب الخطابات في أماكن مفتوحة تطلبت منه رفع الصوت، إضافة لعوامل خارجية طارئة تمثلت في المقاطعة المستمرة لخطاباته من قبل الجماهير عبر هتافها التأييدي للمتكلم، والتي كانت تؤدي

لانفعاله التفاعلي مع هذه الجماهير، ولقد ميز المتكلم استخدامه للغة الجسد المستمرة مع المستوى التنغيمي الصاعد والعبارات الانفعالية، وترى الكاتبة هنا أن المتكلم وُفِّق في استخدام لغة الجسد عبر استخدام يديه وإصبع السبابة وشارة النصر تحديدا، والتي توافقت مع كافة العبارات الانفعالية ذات النغمة المرتفعة بغرض التأكيد تارة، والتهديد المبطن للعدو والعالم تارة أخرى مثل الإشارة بيده في الأمم المتحدة في عبارة **" لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي" .**

ب- **المستوى التنغيمي الهابط** : استخدمه المتكلم في خطاباته الرسمية " الأمم المتحدة" أكثر من خطاباته الجماهيرية، نتيجة لطبيعة الخطابات الرسمية والتي اعتمد بها المتكلم على السرد والإخبار بهدف الإقناع، فأتت النغمة الهابطة عند نهايات الجمل، وفي سرده لآلام شعبه، بعكس خطاباته الجماهيرية، والتي ترى الكاتبة بأن المتكلم لم يتقيد فيها، أو خرج عن المألوف باستخدام المستوى الهابط والنغمة الهابطة لأسباب ذاتية تخص طبيعية المتكلم وثورته وأخرى موضوعية نتيجة الظرف الخارجي ويمكن توضيحها بالآتي:

1- تتطلب نهايات الجمل –غالبا- طبقة صوتية هابطة، ودوما كانت الجماهير تقاطع المتكلم بهتافاتها له قبل نهاية الجملة مما اضطره دوما للإكمال بنغمة صاعدة.
2- طبيعة الثورة الفلسطينية وخطاباتها تطلبت مستوى تحفيزي ثوري من الخطاب السياسي من زعيم الثورة.
3- طبيعة الثورة الفلسطينية، وكثرت الأحداث الدراماتيكية المؤلمة من" قتل، وتخريب، ودمار" من قبل العدو، لم تتح للمتكلم إظهار الحزن والألم والحسرة على الشهداء، فبصفته قائد للثورة وجب أن يكون قدوة في الصبر والقوة والصلابة، وهذا ما اتضح جليا في خطاب تأبين رفيق دربه أبو جهاد، حيث عبر عن حزنه بنغمات مرتفعة بها عزة وشموخ وتهديد ووعيد للعدو، وهذا ما تطلبه الموقف من القائد العام للثورة"المتكلم" لرفع الروح المعنوية للمقاتلين والثوار الذين فقدوا قائدهم العسكري.

ثالثا- الوقف:

استخدم الرئيس في خطابه المنطوق تنوعا في الوقفات سواء الوقفات القصيرة أو الوقفات الطويلة، ويرجع السبب في ذلك إلى مدى انفعال الرئيس أمام الجمهور، أو إلى الهدوء الذي يسيطر عليه لأخذ فقرات تنفسية بين الكلمة والأخرى، وأحيانا أخرى كان يضطر للوقوف عند حصول ردود أفعال من قِبل الجمهور المتلقي فتارة يقف لأن الجمهور يهتف ويهلل مقاطعا له، أو لأخذ راحة تنفسية بين الكلمات ثم الاستمرار بالخطاب، فعلى سبيل المقال في **خطاب الأمم المتحدة**: غلب طول

الوقفات بين الكلمات التي تزيد عن ثانيتين (++)، وهو أكثر الخطابات استخداما للوقفات الطويلة؛ لأنه كان بمثابة استحضار كل فقرة بعد الأخرى بتسلسل منظم وبنغمة الخطاب الهادئة التي غلبت على مجمل الخطاب الأممي، إضافة إلى توقفه وقفات طويلة عند كلمات معينة بقصد إبرازها وإيصالها واضحة للجمهور العالمي الذي يتلقى الخطاب.

بينما في **الخطابات الجماهيرية**، غلب عليها الوقفات القصيرة بين الكلمات التي كانت متواصلة من قبل الرئيس باستثناء وقفاته الطويلة التي كان الجمهور المتلقي يجبره عليها فيوقفه ليهلل ويكبر عند آية قرآنية معينة، أو عند ذكر اسم شهيد، أو تكرار الرئيس لكلمات معينة وعبارات معينة ارتبطت بالثورة على وجه التحديد ومنها: **يا جبل ما يهزك ريح، وإنها لثورة حتى النصر حتى النصر حتى النصر.**

1- استخدم الرئيس في خطابه المنطوق حركات إشارية مرافقة له أثناء إلقاء الخطاب، وهي تؤثر بشكل قوي في عملية التواصل بينه وبين الجمهور، الذي تكيف مع الرئيس في كل خطاباته وهي إن عبرت على شيء فإنها تعبر عن مدى الاستجابة والتفاعل بين الرئيس وجمهوره ومن أبرز تلك الإشارات: القبلات التي كان يوزعها على الجمهور وبرز ذلك في الخطاب الجماهيري تحديدا، ومنها شارة النصر أيضا، والتي أصبحت شعارا للثوار إلى يومنا هذا، إضافة إلى رعشة شفاه الرئيس التي أصبحت جزء من شخصيته عقب الحادث الذي ألم به في الصحراء الليبية أثناء وقوع طائرته.

2- ساهم تكلم الرئيس باللهجة المصرية إلى وجود ظاهرة الإبدال الصوتي في خطاباته، وأكثر ما جاء عليه إبدال القاف بالهمزة، إبدال الذال بالزاي، إبدال الثاء بالسين، وكذلك نطقه الجيم تارة بالجيم القاهرية، وتارة أخرى بالجيم الفصيحة، إضافة إلى تسهيله للهمزة مثل (آكل وأشرب من بيوتكم)، والأصل (أأكل).

3- اعتمد الخطاب السياسي العمّاري على أبنية الأفعال المجردة أكثر من اعتماده على أبنية الأفعال المزيدة، فقد بلغ عدد الأفعال المجردة مائه وتسعة عشر فعلاً، بينما بلغ عدد الأفعال المزيدة ستة وتسعين فعلاً.

4- قلّ ورود الصيغ المجردة والصيغ المزيدة في الخطابات الجماهيرية (بيت لحم، جنين، نابلس، قلقيلية، طولكرم) إضافة إلى قلة ورودها في خطاب تأبين خليل الوزير، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الرئيس في هذه الخطابات استخدم العامية بكثرة مراعاة للجمهور، وكونها خطابات شعبية لم تتخذ طابعاً رسمياً.

5- ندر استخدام الصيغ في صورة الماضي كون ياسر عرفات بشخصيته التي تعوّد عليها شعبه من القادة العظام الذين لا يستغرقون بالبكاء على الماضي والوقوف عليه خاصة وإن كان هذا الماضي متعثراً صعباً، فكان شديد الحرص

على الحاضر وصولا للمستقبل الوضّاء الذي حلم به مع شعبه لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة.

6- لاحظت الكاتبة شيوع الفعل المضارع في الخطابات الرسمية، فخطاب الأمم المتحدة –كما سبق- كان الرئيس حريصا على عرض صمود شعبه المستمر في ظل تزايد واستمرارية بشاعة الاحتلال الصهيوني، وفي خطاب الوحدة الوطنية عرض الرئيس لصمود المخيمات الفلسطينية في الشتات والداخل الفلسطيني مستخدما الأفعال المضارعة نحو: تكتب: "هذه الأمة قررت أن تكتب تاريخا بأحرف من نور ونار"، إضافة إلى حجم الخطاب في الأمم المتحدة الطويل نسبيا مما أتاح للرئيس التعدد والتنوع في استخدام الأفعال.

7- بلغ عدد مرات ورود الجمل البسيطة في الخطابات ثلاث وستين جملة، بينما بلغت الجمل المركبة مائه وسبع وسبعين جملة ونلاحظ زيادة الجمل المركبة في الخطابات، كما جاءت أغلب الجمل البسيطة في الخطابات جملاً ممتدة (موسعة)، بينما ندرت الجمل البسيطة القصيرة، ولاحظت الكاتبة أن أغلب الجمل البسيطة الواردة في الخطابات جملاً فعلية، في حين كان عدد مرات الجمل الاسمية ثماني مرات فقط.

8- لا وجود للترادف التام في الخطاب العماري، وفي هذا توافق مع من قالوا بأن لا ترادف تام في اللغة، بينما ينطبق مصطلح "التقارب الدلالي" على الخطاب العماري وهو ما تناسب

9- مع ألفاظ الخطابات المدروسة، حيث تقاربت الألفاظ وتعددت الدلالات الخاصة لكل لفظ من الألفاظ بملمح واحد على الأقل كما تم إيضاحه.

10- عدم ورود المشترك اللفظي في الخطاب العماري فلا وجود للفظ واحد يدل على معنيين متباينين، بينما توافقت الدراسة مع مصطلح " تعدد المعنى" وهو أن لكل لفظ من الألفاظ المتفقة دلالات تختلف فيما بينها، وتحددت هذه الدلالة من خلال السياق الواردة فيه، وندرة وقوع ظاهرة الأضداد في الخطاب العماري، وهو ما يتوافق مع القول بندرته في العربية.

11- توزعت ألفاظ الخطاب العماري على عدد من الحقول الدلالية وهي: حقل الثورة، حقل العدو، حقل السلام، حقل السلاح، حقل الشعار، حقل القرى والمخيمات، حقل الأعلام، حقل الألقاب للأسماء والأعلام، حقل المعاهدات، وحملت الألفاظ فيما بينها مكونات دلالية خاصة تدل على المعنى العام الكلي لكل حقل من الحقول التي تنتمي إليها هذه الألفاظ.

12- استخدم الرئيس في خطاباته المصاحبات اللفظية التي برزت من خلال الخطابات، وأهم ما جاءت عليه ضمن مستويين الوصف والموصوف، أو المضاف والمضاف إليه، وجاء في الدراسة عددا من المصاحبات اللفظية وليدة

الظـروف السياسـية الفلسـطينية الحديثـة، مثـل: "الغصـن الأخضـر"، "أميـر الشهداء"، "قوم الجبارين"، " جبل النار".

13- استفاد الرئيس عرفات من خلال تغيير ألفاظ الخطابات في توسع الدلالات التي خدمت مقاصده وإيصال رسالته، وهذا ما اتضح من خلال تتبع الخطابات على المستوى الزمني، فاختلفت ألفاظه ولكن حملت نفس الدلالة فيما قبل وبعد اتفاق أوسلو.